عطية الله و هبته

هذا ما قاله الرب يسوع المسيح عندما ألتقى بإمرأة سامرية عند البئر. حيث جاءت إلى بئر يعقوب لكي ترتوي. الرب يسوع سألها لتعطيه ليشرب ولكنها أمتنعت عن إعطائه فقال لها يسوع: **"لَوْ كُنْتِ تَعْلَمِينَ عَطِيَّةَ اللَّهِ وَمَنْ هُوَ الَّذِي يَقُولُ لَكِ أَعْطِينِي لأَشْرَبَ لَطَلَبْتِ أَنْتِ مِنْهُ فَأَعْطَاكِ مَاءً حَيّاً."** (يوحنا ٤ : ١٠)

ماذا تعطيك عطية الله : -

١ - **عطية الله وهبته تمنحنا الحياة الأبدية :** منذ تأسيس العالم كان لله خطة رائعة للجنس البشري، لقد خلق الإنسان على صورته. **"فَخَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللهِ خَلَقَهُ. ذَكَراً وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ."** (**تكوين ١ : ٢٧**) هذا هو أول تعبير عن هبة الله بأن يخلق الإنسان على صورته. ولكن الإنسان عصى الله ووقع في الخطيئة عندما أكل من ثمر شجرة معرفة الخير والشر التي منع الله آدم وحواء من الأكل منها إذا قال لهما: **" وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلاَ تَأْكُلْ مِنْهَا لأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتاً تَمُوتُ."** (تكوين ٢:١٧) خطيئة الإنسان ومعصيته فصلته عن الله وجعلت هناك فجوة كبيرة بين الله والإنسان. في البداية كان الإنسان يعيش مع الله وكان الله يسكن مع الإنسان في جنة عدن. لكن بعد سقوط الإنسان في الخطيئة طرده الله من محضره خارج جنة عدن .

دخلت الخطيئة إلى العالم بواسطة إنسان واحد وتبع الموت دخول الخطيئة إلى العالم. لهذا بواسطة الخطيئة دخل الموت إلى كل البشر. ولكن بالرغم من سقوط الإنسان، محبة الله كانت باقية وكانت هناك خطة لإعادة العلاقة بين الله والإنسان بهبة الله . **"فَإِذاً كَمَا بِخَطِيَّةٍ وَاحِدَةٍ صَارَ الْحُكْمُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِلدَّيْنُونَةِ هَكَذَا بِبِرٍّ وَاحِدٍ صَارَتِ الْهِبَةُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِتَبْرِيرِ الْحَيَاةِ"**(رومية ٥: ١٨) **"لأَنَّ أُجْرَةَ الْخَطِيَّةِ هِيَ مَوْتٌ وَأَمَّا هِبَةُ اللهِ فَهِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا."** (رومية ٦ : ٢٣) أرسل الله أبنه الوحيد إلى العالم ليخلص العالم من الخطيئة والموت: **"لأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ."** (يوحنا ٣ : ١٦) جاء يسوع ليخلصنا وليختطفنا من قبضة الموت وليمنحنا حياة أبدية. لهذا يجب أن لا نُخدع؛ الخلاص والحياة الأبدية لاتأتي بعمل إنسان أو بالأعمال الصالحة أو بالتدين، ولكن الخلاص هو هبة الله بالإيمان بيسوع المسيح: **"لأَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ، بِالإِيمَانِ، وَذَلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللهِ. لَيْسَ مِنْ أَعْمَالٍ كَيْلاَ يَفْتَخِرَ أَحَدٌ."** (أفسس ٢ : ٨ - ٩) كلمة هبة أو عطية هو عبارة عن شيئ نأخذه مجاناً: نحن لم نعمل شيئ للحصول عليه ولم ندفع أي ثمن. هبة الخلاص هي بالإيمان بيسوع المسيح وهو الطريق الوحيد للحصول على الحياة الأبدية. عندما نؤمن بالرب يسوع ونتبعه يتلاشي الخوف من الموت والقبر لأن الرب يسوع لم يبقى في القبر ولكنه قام من الموت، وكما هو قام كذلك كل من يؤمن به يقيمه الله من الموت كما أقام الله يسوع المسيح.

٢ - **عطية الله وهبته تبرّرنا :** هبه الله بموت يسوع المسيح على الصليب لم تحررنا فقط من الخطيئة بل خلصتنا من كل دينونة وشعور بالذنب. بالمسيح يسوع نحن لانخاف من الجحيم ولامن عذاب النار التي أعدها الله لمعاقبة الأشرار لأننا قد تبررنا بدم المسيح لنعيش أحرار بالإيمان به، هذه هي عظمة عطية الله.

على سبيل المثال إذا أتهم أحد بجريمة وحكم عليه بالسجن لسنوات عديدة كعقوبة وكتأديب لعمله الإجرامي هذا الإنسان بعدما يقضي فترة محكوميتة في السجن يفرج عنه ليعيش في العالم. هذا الإنسان قد حرر من السجن ولكنه أمام الناس يبقى مدان كمجرم لأن له سابق سيئ. هو نفسه ممكن أن لايستطيع أن يواجه الناس ولايستطيع العيش معهم ثانية بصورة طبيعية حتى وإن أكمل فترة محكوميته. ولكن بدم يسوع المسيح الذي سفك على الصليب ليست فقط خطايانا قد غفرة لنا ولكننا قد تبررنا كأنه لم نفعل خطيئة أو ذنب.

بإيماننا بالرب يسوع المسيح لا نخزى من خطايانا التي عملناها في الماضي، لأنه هو أخذ عار خطايانا وعلقها على الصليب : **"لأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِخَطِيَّةِ الْوَاحِدِ قَدْ مَلَكَ الْمَوْتُ بِالْوَاحِدِ فَبِالأَوْلَى كَثِيراً الَّذِينَ يَنَالُونَ فَيْضَ النِّعْمَةِ وَعَطِيَّةَ الْبِرِّ سَيَمْلِكُونَ فِي الْحَيَاةِ بِالْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ."** (رومية ٥ : ١٧) إنها هبة عظيمة تلك هي عطية الله بيسوع المسيح ربنا ليس فقط خطايانا غفرت ولكن أيضاً ...

يسوع المسيح

خبز الحياة

٥٧

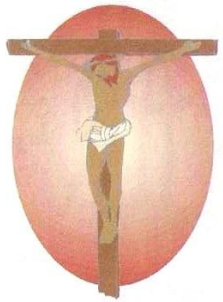

"لأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ."
(يوحنا ٣ : ١٦)

شارك هذه الرسالة مع صديق

عطية الله وهبته...

٣- **عطية الله وهبته تمنحنا حياة وحياة أفضل :** **"كُلُّ عَطِيَّةٍ صَالِحَةٍ وَكُلُّ مَوْهِبَةٍ تَامَّةٍ هِيَ مِنْ فَوْقُ، نَازِلَةٌ مِنْ عِنْدِ أَبِي الأَنْوَارِ، الَّذِي لَيْسَ عِنْدَهُ تَغْيِيرٌ وَلاَ ظِلُّ دَوَرَانٍ."** (يعقوب ١ : ١٧) هبة الله هي تامة وصالحة وكاملة . إذا كان الله قد قرر أن يعطينا هبة أو عطية سوف لن يتراجع وسوف لن يغير رأيه وسوف لن يأخذ ما أعطانا إلا إذا أبتعدنا عنه. يسوع المسيح هو عطية الله وهدية الله التامة. بيسوع المسيح أصبحت لنا حياة جديدة مليئة بالفرح والسلام، نعيش فيها بقوة الله وبنعمته. عطية الله تزودنا بقوتنا اليومي وتؤمن لنا ما نحتاجه من حكمة وقيادة ورأي سديد في الحياة. يقول الرب يسوع المسيح: **"اَلسَّارِقُ لاَ يَأْتِي إِلاَّ لِيَسْرِقَ وَيَذْبَحَ وَيُهْلِكَ وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةٌ وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ."** (يوحنا١٠:١٠) عطية الله بالحياة الجديدة بالإيمان بيسوع المسيح هي حياة أبدية وحياة أفضل نعيش فيها تحت ظل محبة الله العظيمة، حياة يعمها السلام والطمأنينة و الهناء.

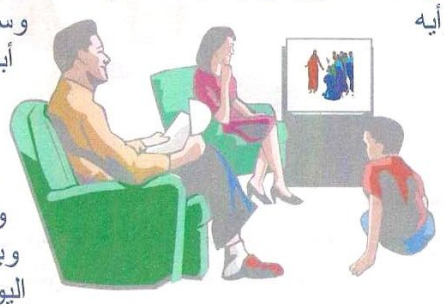

أخوتي وأحبائي : *صلاتي لكم بأن تتعرفوا على عطية الله وتختبروا وتدركو ماهو العرض والطول والعمق والعلو لمحبة الله لكم في المحبوب يسوع إذ أنتم تصلون*

أبي السماوي آتي إليك بأسم يسوع المسيح الذي مات من أجلي على الصليب ليمنحني حياة أبدية وحياة أفضل . يارب يسوع المسيح إغسلني بدمك الذي سفك على الصليب يارب يسوع إغفر لي خطاياي وذنوبي ، قويني وأحفظني بمحبتك وبنعمتك يارب حتى أنال الحياة والحياة الأفضل لي كما وعدت بالإيمان بالرب يسوع المسيح المخلص والسيد على حياتي، آمين.